

أماه يا نبعَ العطاءِ الدائمِ

وبلسماً للجراحِ أبدأ قائمٌ

بقلم الأخت: أدما حبيبي

أماه يا نبعَ العطاءِ الدائمِ

وقلباً ينيضُ بالحبِّ العارمِ

أماه يا صدرأً حنوناً متسعاً على الدوامِ

لأولادِك يا أماهُ في كلِّ الأيامِ

أماهُ في يومِ عيدِكِ أقدمُّ لكِ أحلى الأنعامِ

واليومَ يليقُ بكِ كلُّ الاحترامِ

فأنتِ التي ضحيتِ بالتمامِ

على مرِّ السنينَ والأعوامِ

لكي تربي وتُنشئي جيلاً

يحيطُ بهِ الخيرُ والوئامُ

أماه، أنتِ عنوانُ التّضحياتِ
و فيكِ مذخّرُ كلِّ الكمالاتِ
من كنزِ وعلمٍ وحِكْمِ جليلاتِ
لا عجبَ، فأنتِ من نساءِ السيد الحكيماتِ
التي أضأتِ مصباحكِ وصرتِ كما المناراتِ
تتيرينَ ظلامَ الأفقِ من الجهالاتِ
وترشدينَ دربَ القبطانِ من الضلالتِ
وهكذا وضعتِ مكيالكِ على المنارةِ
كيما ينيرَ طريقنا وطريقَ أهلِ الحارةِ
فغدونا نتبعُ الحقَّ والنورَ
وإليكِ يعودُ الفضلُ في خلاصنا من الديجور...

أماه يا بلسماً لجراحِ القلوبِ
و بلساناً لنا في ليلِ الكروبِ
تهدئينَ من روعنا في الدروبِ
وتعلميننا كيف يمكن أن نتغاضى عن الذنوبِ
ذنوبنا وذنوبِ مَنْ أخطأوا في حقنا
بأن نرميها جميعاً عندَ أقدامِ يسوعنا المصلوبِ

أماه ماذا أقول
فلا تسعني الأوراق ولا السطور
والحديثُ يفيضُ وليس من فتور
و الآنَ وأنت في محنةِ المرضِ أراكِ دائماً تلهجين في حبور
وتنشدين يا أماهُ بكل سرور
أجل، أسمعكِ تردددين وتقولين
"في الصليب في الصليب
راحتي بل فخري"
وعندما أسألكِ مستفسرة عما تنشدين؟
تجيبين : انصتي يا ابنتي، هناك مرنمون ألا تسمعين؟
يرنمون منشدين ومسيحين
عن صليب المسيح يهتفون معلنين
خلاصاً للناس أجمعين
حتى يؤمنوا و يصبحوا آمنين!

فهل هناك يا ابنتي من نشيدٍ أَعذَبَ لِحناً
من نشيدِ الصليبِ المَعْلينِ حَباً
حبا عظيماً ليس مثلهُ بذلاً
إذ أخلَى نَفْسَهُ من السماءِ
وتنازلَ من العلياءِ
ليهبنا خلاصاً هو قِمةُ العطاءِ
هذه هي الأنشودةُ يا ابنتي التي ترنُّ في أذنيِّ وقلبي سواءُ
فهل لها نظيرٌ في عالمِ الفناءِ
كلّا بالتأكيدِ،
لأنها قصةُ حبِّ الله للَملا
كيما ينالوا الحياةَ الآنَ، والأخرى في دارِ البقاءِ

والآنَ وبعدَ مرورِ السنينِ
ينعكسُ الوضعُ يا أمّاه
لأصبحَ أنا من المَعْتنينِ
عندَ محنتِكَ أضحيتُ من المَهتمّينِ
فتراني أمتّعُ أذنيَّ بالدعاءِ منك إلى ربِّ العالمينِ

مستجديةً منه كلَّ الرضى والنور المبينُ
أرعاك يا مَنْ رَعَيْتَنِي فِي كُلِّ السنينِ
عساكَ تتَحَسَّنِينَ وتعودينُ
إلى ما كنتِ عليه يا أغلى عطر ناردين
